

المدير :

عبد الله كنون

العدد 79 - السنة السادسة

8 صفحات

0,30 درهم

15 رمضان عام 1388

6 دجنبر سنة 1968

المجاهد

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعشى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

دروس الوعظ والمجالس الحسنية وذكرى المغفور له محمد الخامس

الثامنة . رحم الله محمدا
الخامس وجزاه افضل ما جازى
ملكا مخلصا عن امته .
فجزى الله امير المؤمنين علي
ما احبب من هذه السنة الحميدة
ونفع الله المسلمين بهذه المقاصد
الحسنة .

ضريح مولا الحسن بحضور جلالة
الملك وفي جميع مساجد المغرب
حيث تليت ختمات عديدة من
الذكر الحكيم ترجما على روح
الفقيد الطاهرة ووزعت
الصدقات على الفقراء والمعوزين
وكانت هذه الذكرى هي

منذ حلول شهر رمضان

المعظم والمساجد في جميع

انحاء المغرب تعج صباح مساء

بدروس الوعظ التي اهتمت

وزارة الاوقاف والشؤون

الدينية بتنظيمها زيادة على

ما يقوم به افراد العلماء من

الرابطة تطوعا في الليل

والنهار من هذه الدروس في

مختلف المساجد وما يلقونه

من احاديث في الاذاعة المركزية

والاذاعات المحلية ومن محاضرات

في اندية الشبيبة والرياضة

والجمعيات الثقافية العديدة .

ويتوج هذا النشاط

المجالس الحديثية التي تراسها

جلالة الملك في ضريح مولا

الحسن بالعاصمة كل ليلة بعد

صلاة العشاء ويحضرها صنوه

الامير مولاى عبد الله واعضاء

الحكومة والسلك الديبلوماسي

الاسلامي ونخبة من العلماء

وعلية الناس .

وقد القى جماعة من كبار

العلماء المغاربة والمشاركة الذين

دعوا لهذه الغاية دروسا قيمة

كانت تتبّع في الاذاعة والتلفزة

من عموم المواطنين، وشارك في

القاء هذه الدروس بعض

خريجي دار الحديث الحسنية

الذين برهنوا على كفاءتهم وعلى

نجاح هذه الدار وتحقيقها

للهدف الذي انشئت من اجله،

ثم كان مسك الختام لهذه

الدروس هو درس مولانا الامام

الذي فسر فيه آية انا عرضنا

الامانة على السموات والارض

والجبال واتى فيه كالعادة بما

اثار الاعجاب وسحر الالباب

وقد تخللت هذه الدروس ذكرى

وفاته المغفور له جلالة محمد الخامس

يوم العاشر من رمضان وقد

احيت هذه الذكرى المؤلمة في

من وحي القرآن

بقلم الاستاذ الرحالي الفاروق

المسلمين فيهم ابو قتادة ،

ومعلم بن جثامة فمر بنا عامر

بن الاضبط الاشجعي فعمل

عليه محلم فقتله - ومنها -

ما رواه ابن عباس ايضا

قال بعث رسول الله صلى

الله عليه وسلم سرية فيها

المقداد بن الاسود فلما اتوا

القوم وجدوهم قد تفرقوا

وبقى رجل له مال كثير

فقال أشهد ان لا اله الا الله

فقتله المقداد فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم كيف

لك بلا اله الا الله غدا -

ويمكن ان تتعدد هذه

الوقائع وان النبي صلى

الله عليه وسلم كان يقرؤها

على أصحاب كل واقعة

فيرون انهم سبب نزولها .

وبعد فقد عاتب الله

عباده المؤمنين على قتل

من حياتهم او تشهد امامهم

- وأدب نفوسهم واوصاهم بما

ذكره لهم من حقائق الايمان ،

وفضائل الاسلام وهي كما يلي :

اولا - كل مومن اراد

ان يعمل في سبيل الله

والصالح العام ينبغي له ان

يكون على بينة من الامر

الذي يقدم عليه ، ويتثبت

(البقية في ص. 6)

قال الله تعالى «يا ايها

الذين آمنوا اذا ضربتم في

سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا

لمن القى اليكم السلم لست

مومنا ، تبغون عرض الحياة

الدنيا ، فعند الله مغاير كثيرة ،

كذلك كنتم من قبل فمن

الله عليكم ، فتبينوا ان الله

كان بما تعملون خبيرا ،

فريدان نشرح هذه التوجيهات

السامية التي تضمنتها الآية

الكريمة لما فيها من تربية النفس ،

وضبط اعمالها وكبح جماحها .

روى في سبب نزول هذه

الآية الكريمة روايات - منها

ما رواه البخاري رحمه الله

عن عبد الله بن عباس

رضي الله عنهما - قال مر

رجل من بني سليم بنفر من

اصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم وهو يسوق غنما

له فسلم عليهم فقالوا ما سلم

علينا الاخوفا وتقية فعمدوا

اليه فقتلوه واتوا بغنمه الى

النبي صلى الله عليه وسلم

- ومنها ما رواه الامام احمد

رحمه الله عن عبد الله بن

ابى حنبل الاسلمي قال

بعثنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم في نفس من

شهر الثـورة

للاستاذ عبد الله كنون

هو شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان . كان انزال
القرآن فيه اعظم ثورة عرفها البشر على الاوضاع
البالية والافكار الرجعية والظلم والاضلال ونكسة الاخلاق
التي زعزعت كيان المجتمع فصار مهددا بالتصدع
والانحلال واذ كانت هذه العلل والامراض متفشية
في جميع الاوساط من جميع الشعوب فان الثورة
عليها لم تكن ثورة محلية ولا اقليمية كالمعروف في
سائر الثورات التاريخية وانما كانت ثورة عالمية
انبعثت شرارتها الاولى من قلب جزيرة العرب ولم
يمض عليها ربع قرن حتى كانت قد طبقت انحاء العالم
وترامت الى اقصى الشرق والغرب فقامت المناد
واصلحت الفساد ونورت الافكار وهدت الطريق
نحو الرشيد والفلاح .

انها دعوة القرآن التي ضربت على ايدي
الظالمين وكسحت جماح المستبدين وحولت اتجاه
الانسانية من عبودية مستغذية وجاهلية رعناء الى
حياة العز والشرف والعلم والعرفان .

توجهت هذه الدعوة في رمضان ، فكان لذلك
شهر الثورة واحتفظت فيه بمعالمها لتتجدد بتجدده كل
سنة . فمن اثارها هذا الصيام وهذا القيام وهذه
الروحانية بشهر رمضان .

ان الامتناع عن الاكل والشرب وما اليهما في
ايام رمضان انما هو ثورة على تحكم العادة والغريزة
في الانسان الذي ألف ان ياكل في اوقات معينة
ولو لم يشعر بالجوع ، ويشرب ما شاء في اي وقت
شاء ، ويباشر من اللذات كل ما زينته له نفسه الامارة
بالسوء ، لا يراعى في ذلك حدا معلوما ولا قانونا
مرسوما ، حتى قواعد تدبير الصحة لا يبالي ان يلقي
بها عرض الحائط ازاء اشباع نهمته واروا غلته ، وهو
يعلم ان في ذلك هلاكه وانقطاع مادته ، فأحرى ان
يبالي بتدبير انسانيته وتكميلها بالتزام قوانين
الخلق الكريم وما تدعو اليه نزكية النفس من
اتباع الصراط المستقيم ، فكان الصيام قيذا مانعا له
من التصرف كما يهوى وحكما نافذا عليه بهضبط
النفس وعدم ارخاء العنان لها في كل ميدان ، او
(البقية في ص. 2)

من اخلاق العلماء

(8)

محاربة البدع والاهواء

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

ولسانه لفضح عورات المبتدعة،
والتمديد باعمالهم الشنيعة،
ولقد هدى الله به خلقا
كثيرا.

وله في ذلك رسائل
ومؤلفات منها :

«الالفية السنية» فيما
حدث في الملة الاسلامية،
وقد جعل المبتدعة فيها
قسمين: عامة وخاصة، وعدد
من بدع العامة - في الايمان،
والصلاة، والزكاة، والصيام
والحج، وسائر المعاملات ..

كتاب الله واحيا سنة رسوله..
وأسد بن الفرات هذا
من قضاة العدل. كان شديدا
على اهل البدع، حمل راية
السنة بافريقية، وكان عالما
عاملا، وبطلا شجاعا؛ تولى
قيادة الجيش أيام زيادة الله
الاعلبي؛ وهو الذي فتح
جزيرة صقلية، وتوفى من
اثر جراحات اصابته وهو محاصر
سرقوسة سنة (213 هـ)، ومن
الذين كرسوا حياتهم لمحاربة
البدع والاهواء - ابو محمد
العبطي، فقد جرد قلمه

من اخلاق العلماء
محاربة البدع والاهواء، ومحو
آثار الشعوذة والتدجيل؛
قال عليه السلام: «سيكون
في امتي دجالون كذابون»
ياتونكم ببدع من الحديث،
لم تسمعه انتم ولا آباؤكم،
فاياكم وايامهم لا يفتنوكم».
وقال ص «من احيا شيئا
من سنتي، كنت أنا وهو في
الجنة كهاتين» وضم بين
أصبعيه، ومن احق بإحيا
السنة، وامانة البدعة، من
العلماء؟

قيل لعمر يا امير المؤمنين،
إننا لقينا رجلا يسأل عن تأويل
القرآن فقال اللهم امكني
منه؛ فبينما هو ذات يوم
يغدى الناس، اذ جاءه رجل
عليه ثياب وعمامة فتغدى،
حتى اذا فرغ، قال يا امير
المؤمنين «والذرايات ذروا»
فالحلايلات وقراء، فقال عمر
انت هو؟ فقال اليه حاسرا
عن ذراعيه، فلم يزل يجلبده
حتى سقطت عمامته؛ فقال:
والذي نفسي بيده لو وجدتك
محلوقا لضربت رأسك».

وكتب اسد بن موسى
المعروف باسد السنة - الى
اسد بن الفرات يقول: اعلم
يا اخي أن مما حملني على
الكتابة الهك، ما انكر اهل
بلادك من صالح ما اعطاك
الله من انصافك الناس، وحسن
حالك مما اظهرت من السنة،
وعيبك لأهل البدعة، وكثرة
ذكرك لهم، وطعنك عليهم؛
فقمهم الله بك، وشد بك
ظهر اهل السنة، وقواك
عليهم باظهار عيبتهم، والطعن
عليهم؛ واذلهم الله بك، وصاروا
ببدعتهم مستترين؛ فابشر
يا اخي بشواب الله، واعتد به
من افضل حسناتك من الصلاة
والصيام والحج والجهاد؛ وابن
تقع هذه الاعمال من اقامة

ان العوام خرقوا الشريعة
قد جمعوا خبائث الاخلاق
وبدلوا منكرها وبدعة
كالحنث بالحرام والطلاق

يا ايها الاحبار والسلاطين
قدمز قوادين النبي محمد...
اما ترون زمرة الشياطين

كم من نصيحة لهم أدينا
وكم خفية لهم بيننا
عار عليكم ايها الاحبار
عار عليكم ايها الملوك
ترك الذين للفاساد صاروا
ترك الذين دينهم متروك

وجعل الخاصة ثلاثة اصناف: فقهاء، وصوفية، وملوكا.
يقول في فقهاء وقته الذين يتولون الفتيا والحكم بين الناس:

لو كان اهل القطر مومنين ما بدلوا حكم الاله فينا
وانظر الى عصاة الابلال قد جعلوا الايمان في البرانس

ويقول في ملوك عصره:

إذا نظرت في ملوك العصر وما فيهم من نقمة وجور
ثم نظرت في ملوك العدل وما لهم بين الوري من فضل
تمزق الفؤاد في طي الحشا وود أن لو كان مات ومشى

ثم يأسف لحال المسلمين، من عدم وجود حاكم عادل،
وعالم عامل، وصوفى هاد. (البقية في ص. 7)

شهر الثورة (تسمية)

قل هو تلقين لمبادئ الثورة على هذا الاسراف
وهذا التبذير لقوى الحياة وطاقاتها السريعة النفاد،
ودرس عملي في هذه الثورة يمكن الانسان من
زمام نفسه ويجعله غير قابل لحاكمه وبأريه
عز وجل.

ولقد عبر عن هذا المعنى شاعر هذيل أبو خراش
بما لا مزيد عليه من البيان والوضوح، وهو الذي
شاهد ما ادخلته الثورة الاسلامية على اساليب الحياة من
التحوير والاصلاح لخير الانسانية وعاش في العهدين
الجاهلي والاسلامي ف شعر بما بينهما من فرق عظيم،
هو الفرق بين الحرية والاستعباد، والنور والظلمة،
ومن ثم قال:

فليس كعهد الدار يام مالك
ولكن احاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل

سوى الحق شيئا فاستراح العواذل
نعم احاطت بالرقاب السلاسل! ولكنها
سلاسل الفضيلة والخلق والمسؤولية
الاجتماعية التي تسوي بين الفتى والكهل
في خدمة الصالح العام والنهوض بالامة الى مستويات
العز والمجد والسؤدد؛ الا ترى كيف سيطر الحق
على نفوس الجميع فصار كل واحد عبدا للحق لا يقول
الا به ولا يخضع الا له؟ وهذا غاية ما تؤدي اليه اعظم
الثورات نجاحا واسماها فكرة واقومها طريقا.

واما القيام فهو كما يريد الاسلام للصائم، مظهر
الثورة على الراحة والكسل والتناوم فضلا عما فيه من
صفا الروح وزكا النفس لأن عبادة التهجيد من
افضل وسائل القرب الى عالم الملكوت، وهي ان

كانت مندوبة في كل ليالي العام ففي رمضان تتاح
لها الفرصة التي لا تتاح في غيره بهذا الشهر المحتوم
على الصائم لتناول طعام الفطور والسحور وما يتخلل
ذلك او يستلزمه من فترات الاستجمام والرياضة
والاستعداد. على ان القيام بهذا المعنى كان ولا يزال
من نصيب الخاشعين من المؤمنين. واما العوام فقيامهم
سهر ولهو وترفيه وهو مع ذلك لا يخلو من معنى
الثورة على المألوف، فان المسلم بصدد السعي والعمل
والجهاد لاعلاء كلمة الاسلام وطلب العلم ونصرة الحق
ولا بد ان تعترضه المشاق ويضطر لاقتحام المخاطر في
سبيل ذلك، واقلها ان يجوع ويظلم ويسهر، ففي صيام
رمضان وقيامه تمرين له على ذلك ونهضي واعداد.
كما ان روحانية الاسلام التي تتجلى في رمضان
اكثر من غيره هي ايضا دعوة الى الثورة على مادية
الحياة وتجربة عملية للانسلاخ من اوضاعها المعنوية،
فان كثيرا من الرذائل الاجتماعية التي لا يتهاشى
الناس عنها عادة؛ تصبح في رمضان كما هي في الحقيقة
رذائل، يتجنبها الناس او ينبه بعضهم بعضها الى الكف
عنها بعد الوقوع فيها لان طهارة رمضان تتنافى
ودنسها الذي يبرزه الصيام اسمح ما يكون واعتبر ذلك
في القبة مثلا او في الشجار ينشأ بين الرجلين
فتجد الناس يسرعون الى زجر المغتاب وكف
المتشاجرين مذكرين بعزلة رمضان وحق الصيام.

فيا حبذا لو ادرك المسلمون ما في هذا الشهر
الكريم من دعوة الى التربية الروحية وجهاد النفس
الذي هو الجهاد الاكبر ووهوا ما في تعاليمه السامية
من دروس وعبر هي الثورة بمعناها الاكمل على كل
خلق ذميم وسلوك معوج، اذن لاشربوا حسب الايمان
والفضيلة ولتحرروا من قيد الهوى وسجن العادة. والله
الموفق.

تفسير آيات الصيام

(2)

قال تعالى: « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » .

ولو كان المسلمون متصفين بالتقوى لسادوا في الأرض وتزعمو العالم وكانوا سببا في انقاذ البشرية من الازمات التي تتخبط فيها. وقوله تعالى فمن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ينص على أن الصوم إنما يلزم الأصحاء المقيمين، فاما من كان مريضا أو مسافرا فله تأخير الصوم عن هذه الأيام إلى أيام أخر.

فالمريض له ثلاثة أحكام كما قال ابن العربي في الأحكام. أحدها أن لا يطيق الصوم بحال من الأحوال فعليه الفطر واجبا. وثانيها أن يقدر على الصوم بضرر ومشقة فهذا يستحب له الفطر ولا يصوم الا جاهل. ثالثها مطلق المرض فهذا يرخص له في الفطر، وجمهور العلماء على أن الفطر مباح في مسافة قصر الصلاة وهي ستة وثلاثون ميلا وقيل ثمانية وأربعون والحق أن ما صدق عليه مسمى السفر هو الذي يباح عنده الفطر وكذلك ما صدق عليه مسمى المرض هو الذي يباح عنده الفطر وكل منهما مباح على سبيل الرخصة كما ينص عليه أكثر الفقهاء.

وفي حكم المريض الموضع والحلبى والشيخ الكبير يدل على ذلك ما أخرجه أصحاب السنن عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى وضع شطر العلة عن المسافر وأرخاض له في الإفطار وأرخض فيه للمريض والحلبى إذا خافتا على ولديهما وقد أفتى عبد الله بن عمر بما

فهو خير له ينص على أن التطوع خير للمتطوع بالزيادة عن القدر المذكور في الفدية أو على عدد من يلزمه أطعامه.

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني

وقوله تعالى وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون، ينص على أن صوم المطيقين المقيمين الأصحاء خير لهم من الإفطار وأخراج الفدية إن كانوا يعلمون ما في الصوم من الفضيلة وجواب أن محذوف أي اخترتموه. وقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ينص على:

(1) أن الأيام المعدودات التي كتب صيامها هي شهر رمضان.

(2) أن شهر رمضان هو الذي أنزل فيه القرآن أي أنزل فيه جملة واحدة إلى بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل منجما على النبي صلى الله عليه وسلم في مدة ثلاث وعشرين سنة أو ابتدئ في فيه أنزال القرآن ليلة القدر كما يدل عليه قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر.

ومن مزايا رمضان أنه أنزلت فيه عدة كتب سماوية أخرج أحمد والطبراني عن واثلة ابن الأسقع رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: نزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لسته مضين والانجيل لثلاثة عشرة والقرآن لاربعة وعشرين.

(3) أن الله أنزل القرآن حال كونه هدى للناس أي هاديا لهم من الشك والجهل واللال في الأحكام الاعتقادية.

(4) أن الله أنزل القرآن ليهديهم فيه إلى الأمور الفرعية كما في تفسير روح البيان وقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه: ينص على أن من شهد الشهر أو علم

بشهوره يلزمه صيامه وينص على ذلك الحديث المشهور أيضا، صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وهو حديث متواتر رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من اثني عشر صحابيا وأخرجهما أحمد والد أرمي وغيرهما والخطاب عام لجميع المسلمين شرقا وغربا وحديث كريب عن ابن عباس المروى في صحيح مسلم والمفيد حسب رأى جماعة من العلماء أن لكل بلد رؤيته أجاب عنه العلماء الاختصاصيون في الحديث بما يشفي ويكفي والذين يصرون على حملته على ظاهره نقول لهم أنه رأى صحابى ورأيه لا يلزمنا العمل به مع وجود الآية والحديث. قال الشيخ خليل رحمه الله وعم إن نقل بهما عنهما لا بمنفرد قال الدردير: وعم الصوم سائر البلاد قريبا أو بعيدا ولا تراعى مسافة قصر ولا اتفاق المطلع فيجب الصوم على كل منقول إليه أن نقل ثبوته بهما أي بالعدلين أو بالمستيفضة عنهما أي العدلين أو عن المستفيضة قال فالمصنف ظاهر في أن النقل عن العدلين بشرطيه يعم كل من بلغه ذلك وهو مقتضى القواعد وظاهر ابن عبد السلام ونصوص إمام المالكية وغيرهم من أئمة المذاهب في هذا الباب كثيرة.

والمؤتمر الثانى لرابطة علماء المغرب الذى ضم ثلاثمائة عالم أصدر توصية فى الموضوع هذا نصها: يوصى مؤتمر رابطة علماء المغرب بجعل حد لفوضى الصوم والإفطار وعدم توحيد الأعياد الإسلامية، وذلك باعتماد فتوى علمائنا بالعمل برؤية الهلال فى الاقطار الإسلامية الأخرى وخاصة المجاورة منها فى حال عدم رؤيته عندنا. فما على وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية إلا العمل بها وقوله تعالى ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يدل على تأكيد الرخصة للمريض والمسافر فى الإفطار والله يحب أن توتى رخصه كما يحب أن توتى عزائمه.

وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، ينص على أن الله تعالى يريد بعباده اليسر الذى هو الإفطار فى السفر لا العكس الذى هو الصيام فى السفر ويرد ذلك فى جميع أنواع العبادات فرضا كانت أو نفلا.

وقوله تعالى وتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ينص على وجوب اكتمال عدة رمضان سواء بالادا أو بالقضا وعلى تكبير الله تعالى من حين ظهور هلال شوال إلى انقضاء خطبة الامام يوم عيد الفطر على هدايتنا لنعمتى الايمان والصيام بصيغة (الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله. والله اكبر، الله اكبر والله الحمد، لعلنا نشكره سبحانه وتعالى باللسان والقلب والبدن على نعمتى الايمان والترخيص بالإفطار.

وقد وردت احاديث كثيرة فى فضل الصوم من أهمها قوله تعالى فى الحديث القدسي كل عمل ابن آدم له الا الصوم، فانه لى وانما اجزى به رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه. وقد اعرّب عدد قليل من العلماء عن وجهات نظرهم فى معنى استثناء الصوم من اعمال العبد، وقد اثبت الحافظ ابن حجر فى فتح البارى عشرة منها. ويعجبني قول المرغنى فى تاج التفسير.

ولعل المقصود بجزائه تجليه بنفسه للصائم رب تجل على المسلمين تجليا يحملهم على الرجوع الى كتابك الكريم وسنة نبيك الرؤوف الرحيم وتحكيهم فيها شجر بينهم، ففيهما السعادة الدنية والدنيوية آمين.

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

شخصيات مغربية

المسفيه

بقلم الاستاذ عبد الله كنون

ذكرى الشيخ
محمد الباقر الكتاني

حلت في اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان المنصرم الذكرى الرابعة لوفاة فقيه العلم والدين الشيخ محمد الباقر الكتاني رحمه الله . وقد اقام تلامذته ومريدوه وانصار الفكرة الاسلامية التي كان يدعو اليها مساء اليوم المذكور مهرجانا دينيا كبيرا بمنزل ابناء الفقيه بسلا شاركت فيه وفود عديدة من مدن المغرب وبواديه زيادة على جماهير غفيرة من سكان العدوتين . في مقدمة الجميع اعضاء رابطة علماء المغرب وشخصيات رسمية بارزة . وقد ختم القراءان الكريم عدة مرات وصحيح البخاري وشفا القاضى عياض والقيت كلمات قيمة وقصائد رائعة وبهذه المناسبة نسجل بعض الفقر من الكلمات التي القاها جمع من علماء المغرب في الذكرى الاربعينية التي اقامتها رابطة علماء المغرب للفقيه بمسرح محمد الخامس بالرباط وجاء منها لشخصية علمية كبرى شاركت في تأسيس رابطة العلماء وتحرير جريدتها «الميثاق» مبتدئين بهاته الكلمة الجامعة التي قالها جلالة الملك المعظم لعائلة الفقيه: « لم تفقد العائلة الكتانية الشيخ الباقر وحدها بل فقدناه نحن وفقدته جميع علماء المغرب قاطبة».

ووجه معالي وزير العدل اذ ذاك الاستاذ عبد الهادي بوطالب كلمة قيمة وضع فيها الفقيه الكريم في صف دعاة الاسلام المثاليين الذين يندر وجودهم في كل مكان وزمان .

وقال المجاهد الكبير الامير محمد عبد الكريم الخطابي:

كان الشيخ الكتاني رضوان الله عليه من الرجال الصالحين القلائل الذين وقفوا حياتهم لارشاد المسلمين بأمور دينهم الحنيف واتباع كتاب الله الكريم وتوجيههم الوجهة الصحيحة للتمسك بالمثل الاسلامية العليا .

وكان يجمع بين العلم والعمل والزهد في مظاهر الحياة .

وقال الاستاذ السيد عبد الله كنون الامين العام لرابطة علماء المغرب:

ان الحسارة في الفقيه العزيز مزدوجة فهو رجل من اهل العلم والدين وهو عضو في المجلس الاعلى لرابطة علماء المغرب.

لقد كان بصفته الاولى من البقية الصالحة من هذه الطبقة من الناس الذين اذا رأوا ذكر الله عز وجل .

وكان بصفته الثانية ركنا من اركان هذه الرابطة، ايد دعوتها منذ انشئت وتضامن مع العاملين فيها في كل المواقف وشارك في تحرير صحيفتها بمقالاته وكلماته التوجيهية القيمة وفتح منزله في وجوه الوافدين من اعضائها الى الرباط بمختلف الاسباب والمناسبات. فالغراغ الذي تركه في صفوف اهل العلم والدين بعامه، وفي صفوف الرابطة بخاصة فراغ عظيم في مثله قيل اذا مات العالم انشلت في الاسلام ثلثة .

وقال الشيخ محمد الامام بن الشيخ ماء العينين الشنقيطي: الرجل العبقري الذي تجسدت فيه الشخصية التي عرفت كيف تسيطر على هذه الحياة، الرجل الاحوذى نسيج وحده الذي كأنما افرغ في قالب من العلم والعمل والاخلاص فانه رحمه الله من الشخصيات الغدة التي يفخر بها المغرب والاسلام والعروبة .

(البقية في ص. 7)

لعل ان احل ديار عز

مغاني المصطفى مثنوى الفخار

ديار حلها خير البرايا

وخير الخلق من باد وقار

سرى سابق في كل فضل

كريم ارومة زاكى النجار

ومخصوص بتتسريف وعز

ومجد شامخ سامى المنار

علا فوق انطباق السبع قربا

وحص بمعد ذانى اجوار

امام اخلق نور الحق يسدو

ضياء من سناه نخل سار

وايات له ظهرت فليست

يباريها مبار او مجار

نفوت العد ليس يطاق عد

نرمل العفر او فطر البجار

فجاهد كل حزب من ضلال

بسمرو او ببيض من شجار

نعاد اجمع منهم لافتراف

وعودهم الصليب الى انكسار

عليه تحية ما انهل عيت

وصاب من الغواذى والسواري

وله في مدح المنصور من

قصيدة طويلة :

مقام ملوك الارض من سطواته

مقام بغاات الطير من مخلب الصقر

فكم شاخصو الابصار نحو جلالة

يخرون للاذقان تحت يد القهر

فمن لم ينله فيلق من كماته

احل به من قبله فيلق الذعر

وله من اخرى في فتح المنصور

للسودان :

بعثت بها شزبا ضامرات

ترامى بها الوخد بين القفار

على ثقة من بلوغ النجاح

ولم تضرب التيه ضرب القمار

فما عاصم للعدا مهمه

ولا مانع ثبج من بحار

فقل للاحاييش هذا الصباح

فما للظلام يد بالنها

فان وردوا الحرب ورد اختيار

فقد وردوا الختف ورد اضطرار

واضحوا سكارى بكاس الختوف

وليسوا سكارى بكاس العقار

وراموا الفرار وانى النجا

ة من قدر معجز للفرار

كان لها دخل في تقدير اصدقائه
لادبه وثنائهم عليه ، على ان
المبالغة في المدح كانت هي
شعار البلاغة في العصور المتأخرة
فلتقبلها دائما بشيء من
التحفظ، ليلا نجد الخلاف كبيرا
بين القول والعمل.

ومن احسن مقطعاته قوله
في جميل :

خط اجمال صفحتى حده

ودبح الصدغين والغره

كانما اغفل بعض الذى

يخط فاستلحقه طره

وقوله من مرتبة وليد

للمنصور الذهبي :

هلال خر من اوج نترپ

فاعمد فيه اعماذ النصول

تناول شلوه رضوان ليما

يؤديه الى مهد البتول

وله هذا البيت المرموز.

حده ينتمى لبني صعده

وذوائبه لبني ارقم

ومن قصائده المولدية :

اجاد العفر من غاد وسار

على تلك المعاهد والديار

فكم لى وقفة فيها اشتياقا

وزند الوجد في الاحشاء وار

اذا كفكت من عبرات دعى

يهيجها اشتعال من اوارى

وكم لى في حماها من ليال

يفوق ضياؤها وضج النهار

جلوت بها وجوه الحسن تزهى

كزهر الروض بل زهر الدواى

فصرت مسامرا للنجم سهدا

فلا اغضى الجفون على غرار

تساجل مقلتي الانواء سكبا

اذا فاضت بادمعها الغزار

وعير كالسفين تسير زهوا

تغوض عباب ال فى قفار

فدعنى فالسرى همى وعزى

فان لغاية المجد ابتدارى

ابو على الحسن بن احمد
المسفيوى المراكشى. من ادباء
العهد السعدى واحد مشاهير
الكتاب ببلاط المنصور الذهبي .

ولد عام 968 واخذ عن شيوخ
مراكش وفاس كعبد الواحد
الشريف وأبى عبد الله المربني
والقاضى الحميدى والاستاذ
الزمورى والامام المنجور. وكان
له مشاركة حسنة في انواع
العلوم لا سيما الطب فله فيه
اليد الطولى كما يقول المقرئ فى
روضة الآس، اخذه عن أبى
القاسم الوزير الطبيب المشهور.
وكذلك اخذ المنطق والحساب
والهندسة عن أبى العباس بن
القاضى. وكان هو متولى قراءة
كتاب اوقليدس المعروف فى
الهندسة بين يدي المنصور
لما علم من عنايته به .

والى ذلك فقد كان نه المام
ببعض اللغات الاجنبية على ما
يظهر من كلام المقرئ الذى
كانت له به علاقة صداقة متينة.
فانه قال وهو يعد مؤلفاته:
«ومنها تعريبه لبعض الكتب
الطبية» .

اما بقية كتبه فهي في
موضوعات تاريخية وادبية. ولم
يسم المقرئ منها ما عدا الديوان
الذى جمع فيه كلام أبى الحسن
الششتري الشاعر الاندلسي
المتصوف المشهور، وكان جمعه
له بامر من المنصور، وخرج في
سفرين على قول المقرئ، وان
كان ديوان الششتري الذى طبع
مؤخرا انما يقع في جزء وسط.

وعلى كل حال فان ما بقى
من آثار مترجمنا هو شعره الذى
نجد منه تفاريق في كتاب روضة
الآس ومناهل الصفا للفشتالى .

ويحليه الفشتالى وهو يقدم
احدى قصائده المولدية بقوله :

« الفقيه الكاتب ، البارع
النظم، المطواع اقريجة، النبيل
الاعراض ، العذب الالفاظ ،
المطبوع الكلام، المالك لزمام
النشر والنظام، الحسن التندير،
الريان من فنون الادب، المعسول
الكفاة، المغرب ببديع التنكيب»

وهذه اوصاف تنبى عن كفايات
عديدة، لا سيما في مجال الادب
انشاء وتحلقا. فلا جرم اذن ان
يقول المقرئ فيه «وبالجملة فهذا
الكاتب ممن يحصل الفخر بلقائه،
وقد استفدت منه فوائد جمّة ،
لا سيما في علم التاريخ، فانه
كان حافظا له ضابطا محققا فيه»

والخصيلة التى عندنا من شعره
بين قصائد ومقطعات لا تخلو من
اجادة، وهي بشعر الكتاب
اشبه ، ولعل علائقه الشخصية
ولطف شمائله وحسن محضره،

لِيَدْرِيَةَ الْقُرْآنَ

للاستاذ عبد الواحد اخريف

فاح الأريج معطر الأرجاء
 متمايلا كتمايل الحسناء
 ينساب ما بين الخمائل ضاحكا
 وبنفسه زهو من الخيلاء
 يغتمى الربوع قريبا وبعيدها
 تطوافه بترى الى الانحاء
 فى كل ربع عرفه مترقب
 والشوق يلفح لفحة الرضاء
 ومواكب العشاق وحدها الهوى
 وقفت لتظهر فى جميل لقاء
 وعلى محياها ابتسامات الرضا
 قد عبرت عن كامن البرحاء
 صدحت اغانيها باعذب نغمة
 ذابت لرفة خنها احتشائي
 مستبشرات كالرييح طلاقة
 مترنجات فى سنى وهناء
 وامامها ذهب الاصيل قد انتشى
 سكرها بمقدم ضيفه الوضاء
 شهر الصيام وقد بدا فى افقه
 متلالا فى عزة وسناء
 يهب السر لامة الاسلام من
 عليائه بمجة وسخاء
 نفحاته روح القلوب وبرها
 نسماته نعم الشفاء لدائى
 وافى فوافت ذكريات كلها
 مجد يناطح هامة الجوزاء
 فرضت على مر الزمان وجودها
 وغدت فخار الدهر والاحياء
 انعم بها من ذكريات لم تزل
 لماعة كالشهب فى العلياء
 عى بلسم الدنيا يعالج جرحها
 ويمدها بسلامة ووقاء
 فاذا تحدثت الشعوب بنصرها
 وبها لها من عزة قعاء
 نطق الزمان مرددا امجادنا
 لما جرت فى مكة الفيحاء
 لما بدا نور النبى محمد
 متنقلا من بيته لحرارة
 يمشى بنور الله فى اصباحه
 متزودا من هديه بفداء
 يغدو الى غار ليشهد حادثا
 سيصير الدنيا جنان صفاء
 وفؤاده بالهدى منساق الى
 جبل بعيد عن هوى الرقباء
 يكسو الجلال صخوره وشعابه
 وسفوحه فى هيبة وسناء
 وملائك الرحمن قامت حوله
 لتصد عنه عوادى الاحياء
 جدرانه نور تلالا ساطعا
 نشوان يبدو فى بديع كساء
 فى قلبه رقص السرور معربدا
 ومشى ديب الزهو فى الاحشاء
 لو كان يملك منطقا لاداعه
 فرحا بمقدم سيد الكرماء
 ذاك الفتى القرشى ذاك محمد
 من قد خلا بالنفس كالنفا

حتى يسرح طاقة من فكره
وضميره في الكون في البطحاء
في الجو طلقا، في الفضاء مرصعا
بالنيرات وراقص الأضواء
في الشمس يغال الظلام طلوعها
في البدر يكشف صفحه الزرقاء
في ابرمل يلفحه الهجيرة وهو في
مد يكون مشهد الصحراء
في السرب يعدو للمراعى أما
يعدو له المراعى ارق حذاء
في النخل في الاعشاب في ماء جرى
في اناس، في الاحزان، في الاسباء
قد كان يعبد ربه بعواده
وبروحه في هداه وحفاء
في حصن عاز صمه فتانسا
قصيا السنين على جرمين ولاء
حتى دنا زمن ارساله وهو في
نجواه يتبع سنه الرحماء
نادى منادى الوحي « افرا » يا له
من موقف هز الدنا بنداء
جبريل جلجل صوته بدعائه
في الغار لما جاء بالالاء
بالذكر بالعران ينزل مشرفا
في ليلة فافت بحسن رواء
لا الصبح يبلغ من ضياء جبينها
قدرا، ولا راد الضحي بضياء
الله فضلها فانزل وحيه
فيها نديا، وهو خير شفاء
قد جاءنا القرآن فيها كفة
وهدية كانت اجل عطاء
فتحت قلوب العالمين على الهدى
ومحت ظلام الشرك والسخاء
ومشى الرسول بوحيا يدعو الى
نهج الرشاد بدعوة النصراء
فالتفت حول الدين جمع رافل
في النور والتقوى وفي النعماء
جعلوا كتاب الله اول ناطق
حكما ينفذ امره بمضاء
وفدوه بالارواح والمهج التي
استرخصوها في جميل فداء
كانوا حواربي الكتاب وجنده
فبنوا لدين الله أس بناء
يتلون آي الذكر في صلواتهم
ويرجعون مثنائي الاسماء
فقلو بهم مفتوحة لحد يثه
يصفون في شوق وفي استجاء
وهم الألى عرفوا البلاغة وارتووا
من نبعها الصافي بخير ثراء
تجرى المقاطع سلسيلا صافيا
يحنى رؤوس مصاقع البلغاء
وجبوا كتاب الله ابلغ ناطق
يروى القلما في انفس الفصحاء
راقت معانيه فكانت بلسما
للروح من هم ومن لاوا
واهتزت الافان في بستانه
واخضرت الاغصان بالانداء

فاذا سمعت حديثه عن جنة السر
 ضوان في وصف بديع ناء
 اهتزت الاعطاف منك تمايلا
 ورفعت من طرب ومن سرا
 واداء فرات وعيده وعذابه
 للدارين ومكثري الايداء
 وسمعت وصف جهنم وزفيرها
 ووقودها في محنة وسقاء
 ولهيبها يسوى الاسباب ممزقا
 من سائنها صمه الاحساء
 ناديت رب سلامة وسماحة
 النطف فبعدك اصعب الضعفاء
 وادامصيت مع الكتاب ممثعا
 اسنان عينك في بديع بها
 حمل الكتاب ايك اخبار الالي
 بادوا من الكفار والاعداء
 فعرفت مصرعهم وسوء مصيرهم
 اذ كذبوا بالوحي والانبياء
 وعرفت من سعدوا وسادوا واعتلوا
 متمتعين بوافر النعماء
 ووجدت ان صلاحهم ايمانهم
 فهو الضمان لعزة ورخاء
 واذا اردت العدل تدري بنده
 ونصوصه لسعادة الاحياء
 جاءتك احكام الكتاب صريحة
 تفسح الحلول بدون اي غطاء
 واذا اردت الوعظ يحيي انفسا
 ويحول بين كمالها والداد
 عرض الكتاب عليك الوانا بها
 تجد القلوب مراتع الاحياء
 متفنيات في ظلال عريشه
 تروى كما يروى زلال الماء
 سبحان ربي ما اجل كلامه !
 يفنى الزمان وانه لبقاء
 لن يستطيع الواصفون وان هم
 ملكوا زمام القول والانشاء
 ان يبلغوا في الوصف ادنى ذرة
 فكتاب ربك معجز البلفاء

lll

يا معشر الاسلام هل من عودة
لكتابتكم نور الهدى الوضاء
كنز العلوم وكفة الله التي
زخرت بكل جلائل الآلا
لم تهجرون دروسه وعلومه
متجاهلين مكانة القراء
الغرب أصبح مومنا بعلومه
والشرق يكفر بعد طول لقاء
عودوا اليه تعد لكم امجادكم
كالشمس تدفع غمة الظلماء
وتدارسوه وعظمو آياته
شدوا عليه سواعد الابناء
حتى يشبوا مسلمين ويحفظوا
هذا الكتاب كسالف الآباء

ألم يأت لنا ان نرجع الى الجادة وننقد أجيالنا من حافة الهاوية

(2)

وهكذا انقلب السلوك التربوي الاسلامي الامثل - بفضل ذلك التوجيه الافسادى الاستعماري - رأساً على عقب، فمننا من يرى ان كل ما يجب عليه - فى بساط تربية النشء الصاعد - انما هو تلقين الحروف الهجائية وما يتبعها من نحو الارقام الحسابية ليس إلا، ثم لا عليهم ان استقامت الاخلاق ام اعوجت وتسفلت، ولا يعنيه أن يفهم أن ما يتعلم التلميذ من العلوم المجردة من السلوك الطيب والاخلاق الكريمة انما هى ادوات فى يده ووسائل تفتح فى وجهه سبيل التلصص فى اموال الدولة والامة معاً، ولا يفهم المدرس ولا يريد - على الاصح - ان يفهم انه قد عهد الى مسؤوليته اعداد لبنات تامة الاستقامة لبناً صرح المجتمع، وان ذلك الصرح معرض - فى كل لحظة - للانهيان ان كانت لبناته على شىء قليل بله كثير من الاعوجاج. ولا يفهم المربي او لا يريد ان يفهم انه مسؤول امام الله تعالى وامام امته ومجتمعه.

وربما زادنا افساداً للفطر النقية على افساد بسوء سلوكنا كتناول بعضنا السجائر داخل القسم، او يعجى البعض الاخر طافحاً بالمشروبات المسكرة وهو يتمايل امام الصغار المسؤول هو عن توجيههم بافعاله واقواله، بل بكل حركاته وسكناته وهندامه، وقد وضعواهم وآباؤهم والامة جمعاً مستقبلاً تربيتهم بين يديه وهو استاذهم وقودتهم فى كل شىء. وقد شاع لدى جماهير السكان فى البوادي ان كثير من المعلمين يعمدون فى اوقات الدروس الى طبخ الطعام واعداد الشاي بعد ان يعهدوا الى احدهم بالحراسة من بعيد حتى لا يفاجئهم على حالتهم قلسك مسئول من مقتش أو مدير، أما مراقبة

بقلم الاستاذ احمد الزيتوني

الله تعالى الذي لا يغيب فقد أسقطه البعض من الحساب وأما التكاسل عن أداء الشعائر الدينية «على فرض وجود صحة الايمان بها، فذلك شىء قد صار عادة مستحكمة؟ مع العلم بأن الحكم الشرعى فى حق تارك الصلاة كسلا مع إيمانه بوجودها: الحكم هو أن يقتل حدا بعد الاستتابة. ومعلوم أن أمر الصلاة، على سهولة ممارستها صعب، وإنها لكبيرة الاعلى الخاشعين، فإن لم يتدرب الصغار على مباشرتها منذ السابعة من عمرهم فلن يسهل عليهم غالباً فعلها اذا كبروا وسوف يضيعونها قال عمر عليه الرضوان: من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، وقد كانت المساجد وخصوصاً فى البوادي تقوم بمهمة التعليم والتدريب على أداء شعائر الدين، ولكنها قد ضعف الان نشاطها فى كثير من القرى: لفساد اقسام المدارس العصرية محلها إذ لا يخلو الحال من وجود قسم مصرى فى القرية او بقربها او مدرسة تابعة لمجموعة. وقد يحتاج سكان القرية لكونهم أميين الى من يتقدمهم فى أداء بعض الشعائر الدينية الواجبة وجوباً كفائياً كإمامة الصلاة على الجنازة وقد يوجد بعض المعلمين فى تلك الاقسام ممن اكتمل فيه فيتحمل مسؤوليته، ويرضى ربه ويؤم بذلك الفرض الكفائى وغيره وينظر اليه اهل القرية والى مديره نظر الاجلال والاكابر، وهم يرعون الى وزارة التعليم آيات الشكر والامتنان، ولكن امثال هؤلاء المعلمين قليلون جداً، والاكثرية هى ما شرحنا أوصافهم آنفاً، وربما كان فيهم واعياد بالله من

يذكر بعض القواعد الدينية بشي من السخرية والاستهزاء، وقد حدث ذات يوم قضية الصلاة على الجنازة فى بعض المداشر، فتعين امامة الصلاة على الجنازة مدرس مسلم يقرئ الدروس الدينية طلب منه أن يؤم المصلين نظراً لتغيب امام مسجدهم وليس يوجد من يصلح للامامة غير المدرس، ولكنه امتنع من الصلاة على الجنازة بالسكينة إماماً ومأموماً مع أن فعلها لا يستغرق من الوقت أكثر من ثواب بعد تحصيل الطهارة وامرها ايضاً سهل، وقد أثار موقف المدرس أمواجاً من غضب أهل القرية، فهموا به لولا أنه قد أحكم بمهارة فائقة اسلوب الفرار من قبضتهم. وعلى ذكر قضية الصلاة على الجنازة نرجو من السادة الكتاب الغيورين على دينهم ان يكتبوا فى هذا الموضوع فى الجرائد والمجلات، ويبسطوا قضيتهم للمسؤولين، فانه قد عمت او كادت تعم البلوى بمواراة اجساد الموتى بدون الصلاة عليها سيما فى البوادي منذ ان أصبح نشاط مساجدها ضعيفاً فإن مما يقبح جداً فى مجتمعنا أن يقع دفن موتى المسلمين بدون غسل ولا صلاة ولا تكفين، فإذا كان ذلك غير لائق فى غير المغرب فهو فيه أشد قبحاً لحمله فيما مضى راية الاسلام.

على انه ليس من حقنا ان نسرف فى التشاؤم، بل الواجب علينا هو أن نقوى رجاءنا بالمستقبل الخير فى المغرب والمغاربة، وأنهم سيسترجعون بحول الله ما كان عليه اسلافهم من العظمة والتمسك بالقيم الاسلامية، فلعله عليه الصلاة والسلام عناهم بقوله: لا تزال طائفة من امتى ظاهرين الحديث، وقد فسر بعض العلماء «طائفة» باهل المغرب كما جاء مرفوعاً من طريق ومما يقوى ذلك التفسير

من وحى القرآن (تابع)

فى شأنه حتى لا ياتى ما لا يحمد ولا يقبل وهذا قول الله تعالى «يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا، أى فتبينوا».

ثانياً - لا ينكر المسلم على من اسلم او استسلم انه لم يومن ولم يستسلم بل كل من سالما سالما وكل من اتى اليها قبلناه، لان الايمان فى القلب وما فى القلب لا يطلع عليه الا الله ونحن مأمورون ان نكتفى بظاهر القول، وان لا اله الا الله تعصم دم الانسان وتعصم ماله فلا ينبغي ان يبنى الانسان ظنه على ميله وهواه بل يتهم نفسه ويتهم رأيه ولا سيما فى النفوس والارواح فان امرها عند الله عظيم وخطير فلا يقدم عليها الا بيقين ولا تعدم نفس الا بسبب معقول ومشروع وهذا قوله تعالى «ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمناً».

ثالثاً - ان الاسلام لا يحارب من أجل اعراض الدنيا واطماعها وانما يجاهد لدفع العدوان واقرار الحق واثبات الاصلاح فشان المومن الكامل هو العزوف عن شهوات الدنيا والابتعاد عن ارتكاب ما لا يلىق ابتغاء الحياة الدنيا وهذا قول الله تعالى «ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمناً» فتبتغوا عرض الحياة الدنيا.

رابعاً - المومن اذا اراد غنيمة او فائدة فليسالها من الله تبارك وتعالى فهو ربها وميسرها وهو الذى يعطيها ويمنعها، وعنده كل شىء وبيده كل شىء ولا يتناولها بطريق غير شريف ولا معروف وفى سؤال الحلال من الله غنية عن الحرام وهذا قوله تعالى «فعد الله مغانم كثيرة».

خامساً - ينبغي للمومن ان لا ينسى ماضيه وتاريخه بل عليه ان يتذكر ما عرض له اثناً حياته ليتأثر به فى مستقبله وليعامل الناس بمثل معاملته، فقد كان المسلمون يقبل منهم الايمان بمجرد القول وبظاهر الحال من غير بحث ولا تشدد - وكان المسلمون يستخفون من قومهم حتى من الله عليهم بعزة الاسلام - فليعاملوا غيرهم كما كان يعاملهم الاسلام وهذا قول الله تعالى «كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا» - تأكيد لفظي - ان الله كان بما تعملون خبيراً «فان كان الباعث لكم حظوظ النفس فالله يجازيكم عليه، وان كان الحافز لكم محض الدفاع عن الحق والجهاد فى سبيل الله فالله يشيكم ويرفع مقامكم» وقد قال الله تعالى فى حق المجاهدين وبيان فضلهم وثوابهم «لا يستوى القاعدون من المومنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدى درجة وكلا وعد الله الحسنى، وفضل الله المجاهدين على القاعدى اجرا عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً».

منازله من سلوك امير المؤمنين صاحب الجلالة الحسن الثانى نصره الله ولا ينبغي الشك فى كونه ممن يجدد الامة امر دينها، فقلما يرى مثله نصره الله «قديماً وحديثاً» ممن عنى كل العناية بشئون الدارين معا وقد جعل شعاره قوله تعالى «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا» فاذا ما طالبنا عموم المدارس بتدريب النشء على القيم والاخلاق الاسلامية

الفاضلة فانما طالبنا بتنفيذ أوامر، أمير المؤمنين المطاعة سيما أداء الصلاة جماعة. وما تدشينه أخيراً للكتائب القراءانية الذى زاد فى تقوية آمال المسلمين عموماً والمغاربة بصفة أخص البرهان على كونه هو المجدد العظيم، فقد زرت بعض الاقطار العربية فما أسمع من سائر طبقاته الا الثناء العاطر على الحسن الثانى العظيم، وتعليق الرجاء وآمال المسلمين كلهم على شخصه الكريم.

من اخلاق العلماء (تتمة)

«من لى بواحد من الولاة
أو من لنا بعالم رشيد
مؤدياً لما عليه قد وجب
أو من لنا بسيد الصوفية

ولقد ضاق به ذرعاً فقهاً وقته،
وولاة عصره، ولقى في ذلك
اذى كثيراً حتى لقد قال
للملك بعض مستشاريه: ان
هذا المبتدع دمه حلال، اقتله

على رقبتي. «اشدكم بلا»
الانبياء فالاولياء، ثم الامثل
فالامل،».

ويروى عن سيد العباد
اويس القرني انه قال: ان
الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لم يدع للمؤمن حديقاً،
نامرهم بالمعروف فيشتمون
أعراضنا، ويجدون على ذلك
اعواناً من الفاسقين، حتى
والله لقد رمونا بالعظائم،
وأيم الله لا أدع ان اقوم
فيهم بحقه،».

ولما احتل البرتغاليون
شواطئ المغرب، ألزم
العلم الجليلي ابو محمد
الوريجلي نفسه الرباط،
بشغور العبط: وكان يقول:
ان الجهاد أصبح فرضاً حتماً
على كل مسلم؛ وكان الى
ذلك يلقى دروساً علمية
بالجامع الاعظم بالقصر الكبير؛
فجاء ذات يوم فلم يجد
بالمسجد الا السارد؛ فقليل
له ان هناك رجلاً يدعى أنه
عيسى بن مريم تظهر على
يديه الخوارق، وقد اهرع
الناس اليه جميعاً؛ فقال للسارد
هيا بنا الى هذا الرجل، فلما
وصل اليه وجد حوله آلاف
الناس، فسأله عن أصول
الديانات التي جاءت بها كل
الشرائع فلم يجب، فعرف
أنه دجال دسه الاستعمار على
عادته - ليضل الناس؛ فقال
له ومن أنت؟ قال عيس بن
مريم، وهذه الصومعة تشهد
لي، وأشار اليها فولولت،
وقالت نعم! وكانت مكيدة
مدبرة؛ فنهض الشيخ وقال
أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم، ثم لطمه على وجهه،

وأمراً اصحابه بضربه حتى
ظنوا أنه مات؛ ثم حمل الى
السجن، ولكنه لم يلبث أن
جاء مستتبياً وحسنت حاله.
وكان الشيخ ابو القاسم
بن اليامون، صاحب المنظومة
المشهورة في «اداب النكاح» -
اذا رأى منكراً او صاحب
بدعة، تعتربه حال يغيب معها
عن شعوره؛ رأى ذات يوم
بالزاوية التليدية - مشعوذاً
يضل الناس، ويتلهاهم
عن أمور دينهم ودنياهم؛ فاخذ
عصاً وقصده ففر منه، وجعل
الشيخ يجري من ورائه حتى
اندقت احدى رجلي المشعوذ
فسقط الى الارض، فانهاه عليه
بالضرب حتى كاد يقتله؛
وهي شنيعة نعرفها من اخزم؛
فقد كانت درة عمر لا ترحم
المشعوذين والدجالين. فرحمهم
الله من علماً عاملين، نغروا
السنة، وحموا هذا الدين،
من تحريف الضالين، وانتحال
المبطلين .

روى عن الحسن أنه

قال: «لن يزال الله نصحاء في

الارض من عباده، يعرضون

اعمال العباد عن كتاب الله،

فاذا وافقوها حمدوا الله، واذا

خالفوها عرفوا بكتاب الله

ضلالة من ضل، وهوى من

اهتدى؛ فأولئك خلفاء الله .

(يتبع)

بيانات ادارية

« الميثاق »

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقتا

الادارة والتحرير

حي القصبة 39 - طنجة

الهاتف : 125.01

الاشتراك :

15 درهما في السنة

رقم الحساب 4584

بالمصرف الشعبي للشمال

ومريداته مجلسه مجلس علم وتذكير وهدى ووقار
ومظهره يذكرك بالمسلمين المؤمنين من الطراز
الاول يحب بلاده ويتفاني في خدمتها ويقدر
العاملين في الحقل الوطني ويتعاون معهم على نصرة
الوطن والاسلام ولوع بالسياحات في سبيل
نشر الاسلام والدعوة اليه يتجول لهذه الغاية في
مدن المغرب وبواديه وامصاره وقراه.

وقال الاستاذ السيد عبد الله الجراي المفتش
بوزارة التربية الوطنية .

لا اعلى اذا قلت إنه الوحيد في تشخيص
الحديث وتمثيله تمثيلاً صادقاً يجري في كمال على
موجب الحقيقة التي اوحى بها النص النبوي الكريم.
وقال ايضا: مجبولا على الشيم المصطفية والمكارم
الفاضلة التي نقرأها فيما نقرأ من شمائل
الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقال الاستاذ احمد اليوسفي مدير مدرسة
الفتح بمكناس .

ألم تضيق عليه فرنسا الحناق ألم تشدد عليه
الرقابة ألم تحمله على الإقامة الجبرية في منطقة
معينة حتى تجعل حدا لصوته المسموع بين محبيه
ومريديه وعامة من يسمع به شأنها في ذلك معه
كشأنها في كل ذي صوت مسموع وذو ضمير حي
ومع ذلك فقد نقد صيته وسمع الناس به في كل
مكان ، واكبروا فيه عظيم الحصال وشهدوا انسه
من الابطال .

وقال الدكتور عبد السلام الهراس الاستاذ
بجامعة محمد الخامس .

كان الشيخ الباقر الكتاني من بقايا السلف
الصالح قام بدور عظيم في اشاعة الوعي الثقافي
الاسلامي في المدينة والقرية وقد قام برسالة
عظيمة بالبادية اذ بث الوعي الاسلامي بين قوم
لا يزالون الى اليوم لا يلقون عناية من احد ولا
يلتفت الى الاهتمام بهم كما اسهم في حركة تحرير
المغرب بنفسه وعلمه وماله واولاده وكان مثال
العالم الحق طوال حياته عزوفا عن المظاهر المزيفة
والوظائف العليا والادعيات الفارغة انه لم يمثل
في كفاحه فقط موقف الرفض ازاء الشر بل كان
ايجابيا وملتزمًا للرسالة دائما .

وختم الدكتور الهراس كلمته قائلا:

اننا اذ نؤينه نؤين فيه حصنا من حصون
الاسلام كان يفرغ اليه المسلمون في كل وقت
حرج. وفي هنا القدر كفاية . مر اسلكم

المطالب المستعجلة للتعليم الاصلي

استقبل الاستاذ محمد الفاسي وزير الدولة
المكلف بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلي وفدا
عن الامانة العامة لرابطة علماء المغرب برئاسة
العلامة سيدى الجواد العقلي وعضوية الاساتذة
السادة عبد الله الكرسيفي ومحمد العبدلاوي
والحسين وجاج واحمد العدوي وعبد السلام
الطريبق وعبد الرحمن الكتاني وقد سلم
الوفد لمعاله رسالة من رابطة العلماء. اشتملت
على مطالب مستعجلة حول التعليم الاصلي
انبثقت عن الاجتماع الاخير الذي عقدته .
الامانة العامة بمركزها العام بالرباط. وجرى
حديث ودي بين معالي الوزير وبين الوفد
واعرب الوزير اثناءه عن مدى تفهمه لمشاكل
التعليم الاصلي وسعيه في التغلب عليها.
وخرج الوفد شاكرًا لمعاله وداعيا
لصاحب الجلالة بالتوفيق والسداد.

ذكرى الشيخ محمد الباقر الكتاني (تابع)

سيبكيه معنا ويؤازرنا في بكاؤه العلم والاخلاق
والدفاع عن مقاصد الشريعة الاسلامية وفهم معانيها
الراقية وطريقة السلف الصالح السالمة من
الزيغ والابتداع.

وقال العلامة السيد الحاج محمد الصبيحي
باشا سلا الشرفي.

عندي من التقدير لذلك انشيخ الجليل ما
لرابطتنا وعلمائها وفرهم الله فقد كان رحمه الله
يمثل الفضيلة في شتى معانيها واسمى مجاليتها
في نسبه العريق في المجد في خلقه في خلقه في
علمه في عمله ونسكه في نصحه في غيرته في كرمه .
وقال العلامة الشيخ ابراهيم الفاروقي عميد
تليه اللغة العربية بعد ان تحدث عن الدين لا
يحسون الا الله.

ولعله من اقطاب هذه الحقيقة ذلك الشيخ
الوقور عمدة الرابطة وعضوها المذكور محمد الباقر
الكتاني عميد الجماعة الكتانية الذي تلاقت نفسه
برحمه الله ورضائه بعد ان ادى ما كتب له في
حياته من جهاد في سبيل دينه وفي سبيل وطنه
وبعد ان تميز بميزة الذكر والشكر لخالفه .

وقال ايضا: نودع فدا من افداد العلماء اشتهر
بالدعوة الى الله وبث العلم الصحيح في صدور الرجال
وفي سطور الكتاب وهو من رهط النبي صلى الله
عليه وسلم واولى الناس منزلة به .

وقال ايضا: كان الشيخ محمد الباقر الكتاني
وهو الماجد ابن الماجد ركنا للشريعة وسندا للحقيقة
من ذوى العزائم الصادقة والقلوب الحية المستقيمة
ومن اعيان العلماء الذين كانت لهم حركات ايجابية
في معركة التحرير وفي معركة الاصلاح من قبل
ومن بعد ومن الدعاة الى الله المربين بحالهم ومقالهم
والهادين اليه بعلمهم وعملهم كما كان رحمه الله
حميد الخصال كريم الفعال مرغوبا في سمته
وهديته .

وقال الاستاذ السيد التهامي الوزاني وزير
الوظيفة العمومية والاصلاح الاداري اذ ذاك انه
يقدر فضل الراحل الغالي ويقدر ايضا جهاده في
سبيل الدعوة الاسلامية واعلاء كلمة الله .

وقال العلامة السيد الحاج محمد التطواني
عضو المجلس الوطني الاستشاري سابقا، لم يكن
في حياة فقيدنا تعقيد نحتاج في تحليله الى البحث
وراء مفتاح الشخصية فقد كان رحمه الله من صفاء
النية وسلامة الطوية ما طابق السر العلانية ومن
حميد الاوصاف ما ينبغي ان يتحلى به جميع
الاشراف. كان رحمه الله مالكا لزام لسانه وهي
بمفردها مكرمة سامية قل ان رأت العين من يدانيه
فيها او يضاهيه مراقبا لحركاته لا ينقل الخطوات
غالبها الا لتعهد بيت من بيوت الله او لاداء حق من
حقوق اخوانه محافظا على اوقاته اكثرها اما
مستغرق في تبيض كتبه او مصروف الى بذل
النصح لزواره . ونصيب الجمع والتدوين من اعمال
الفقيد لا يقل عما عرف من طرق العناية السي
الوعظ والتذكير.

وقال ايضا: كان المرحوم شديد التمسك بدينه
يتجلى ذلك في مواقفه المشرفة التي اكسبته تقدير
مواطنيه .

وقال الاستاذ السيد محمد المنوني احد مؤرخي
المغرب المشهورين .

ان أولى ميزات الفقيد رضوان الله عليه
تشبعه بالاسلام الى حد بعيد وتشبثه به في مظهره
ومخيره غير مثالية على الدين ومحافظة على
التكاليف الشرعية ومسارة الى نوافل الخيرات
ومبادرة الى المكرمات الى اخلاق نبوية عالية وتواضع
مع الكبير والصغير وحياء جم وكرم نفس ويد
وحفظ لسانه وجوارحه من المخالفات ومجانبة
البدع والمحدثات يحرض على اتباع السنة النبوية
يدعو اليها ويربى عليها ابنائه ونسائه ومريديه

الجمعة يوم 22 نوفمبر

الاستعمار والصهيونية

كلمتان مترادفتان

الطريق الذي اختارته الجزائر والشعوب العربية لمحق الاستعمار ودحر رجاله، وإن دويلة صهيون ليست الا استعمارا جديدا يراد به إيقاف النهضة الإسلامية العربية في بلاد استقلت حديثا، كما تنفضح الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء عداة إسرائيل لاستقلال الجزائر والتزامها بموقف الجانب الفرنسي حين كانت تعرض هذه القضية على انظار الامم المتحدة وفي مجالات أخرى، وصدق الله العظيم إذ يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين» . . .

ادريس خليفة

(1) «لومند» 15 نوفمبر 1968 ص 9 .

ذكرت «لومند» (1) في حديثها عن كتاب «فرنسيو الجزائر في العالم» الذي ألفه ليوبالديو مراسل الجريدة بالجزائر خلال فترة مقاومة الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي أن حوالي 10.000 من فرنسيي الجزائر الذين غادروها غداة استقلالها حائقيين مفتانطين لحصولها على الحرية، قد اتجهوا الى فلسطين المحتلة وأنهم يعيشون الآن بين ظهرائي الاسرائيليين .

ومن هذا الخبر تتبين علاقة التحالف التي تجمع بين الصهاينة الذين يبيدون الشعب الفلسطيني المناضل وبين القلول الاستعمارية الفرنسية التي هزمها صمود الشعب الجزائري وثباته في مجابهة الاستعمار ورغبته الصادقة في التحرر والكرامة ويتأكد ان الطريق لتحرير فلسطين هو نفس

بيان للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني الحل السليم بيد الشعب الفلسطيني الذي يصنع مستقبله

والفعالة للشعب الفلسطيني فالنصر رهين بنضال إخواننا الفلسطينيين وتفتنم هذه الفرصة لتذكر الشعب المغربي الذي برهن منذ النكسة على تضامنه مع كفاح هذا الشعب البطل . ان عليه ان يعبر عن هذا التأيد بالعمل الايجابي الذي يتجلى في امداد المكافحين بكل ما من شأنه ان يقوى ويدعم جهادهم ماديا ومعنويا .

انضوى الشباب الفلسطيني تحت لواء منظماته الفدائية لمقاومة الاستعمار الصهيوني والقضاء عليه

ان الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني اذ تعتقد استحالة الحلول السلمية الصادرة في غياب الشعب الفلسطيني واستحالة الواسطات الدبلوماسية نسجل بفخر واعتزاز ان هذا الشعب العربي قد وعى كل الوعي قضيةه، وشدد كفاحه ومقاومته ضد المحتل، متحملا جسام التضحيات رغم بطش الصهيونيين وتنكيلهم بالمدينين الابرياء وتذكر بان الامم المتحدة قد اسهمت بدورها في المؤامرة الكبرى اتى ادت الى انشاء دويلة اسرائيل والتي كانت اساس التحديدات التي وجهها الاستعمار والصهيونية ضد العروبة والاسلام من خلال احتلالهما الاراضى الفلسطينية المقدسة .

وان الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني تؤكد بهذه المناسبة ان الحل السليم هو بين يدي الشعب العربي الفلسطيني الذي يصنع مستقبله من خلال نهوض طلائعه الفدائية ومسيرتها الى النصر ومن خلال شهدائه الابرار ومن خلال ارتفاع مستوى نضاله، وذلك هو الحل الذي اختار السير في سبيله يوم حمل السلاح رافضاً كل وصاية وموحداً كلمته حول منظماته الفدائية .

والجمعية اذ تؤكد سلامة اختيار الشعب الفلسطيني تدعو الجماهير العربية المغربية لتبرهن على مساندتها الكاملة

تحل اليوم ، الذكرى الاولى للمقرر الذي صوتت عليه مجلس الامن بالاجماع باقتراح من انجلترا وموافقة الدول الكبرى والمتعلق بما يسمى بالحل السلمي للنزاع القائم في الشرق العربي اثر العدوان الذي دبرته الصهيونية ضد الشعب العربي لتحقيق اهدافها التوسعية والاستيلاء على الاراضى المقدسة وبايعاز من الامبريالية التي ترمى الى تركيز نفوذها الاستراتيجي الاقتصادي والى القضاء على الكيان العربي الفلسطيني ،

وان هذا المقرر الذي يستند الى الاعتراف بدويلة اسرائيل وحرية الملاحة عبر الممرات المائية المنطقة وايجاد حل لمشكلة اللاجئين مع ضمان حدود قارة المدولة المعتدية يتناسى ان عمق القضية هو مصير الشعب العربي بفلسطين الذي سلبت ارضه طرد منه والذي من اجل امتزاج

ولقد رفض الشعب العربي الفلسطيني ومنظماته الممثلة المبدئية منه قرار مجلس الامن لانه قرار صادر من ارادته ،

وامام عجز المنظمة الدولية عن ايجاد حل حقيقي لقضية شعب فلسطين وفشل الاساليب الدبلوماسية العتيقة من طرف الدول العربية ،

رابطة العلماء تقدم الى الديوان الملكي عريضة بشأن ضريبة التركات

استقبال وزير المالية لوفد من الرابطة

الى ان يرشدوا فكيف توخذ اموالهم التي امر الله بالمحافظة عليها وتوعد على التصرف فيها بغير حق وقال «فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم، وكفى بالله حسيبا» .

واذا كانت بعض الاقطار الاسلامية قد فرضت هذه الضريبة، فهي ليست حجة في هذا الباب وانما الحجة شرع الله المذكور في كتابه العزيز . واقتنع السيد الوزير بما قاله الوفد ووعد باعادة النظر في المرسوم وبلاغ الامر الى جلالة الملك الذي هو حامى الدين وناصر الشريعة، وانصرف الوفد بعد ان التمس من الوزير رفع عبارات شكراته وآيات ولانه لجلالة الملك المعظم ادام الله بقاءه .

العام للرابطة السيد عبد الله كتون والعلا ميتين السيدين جواد الصقلي والرحالي الفاروق وتداول معهم في الموضوع وبين الوفد للوزير ان اخطر ما في هذه الضريبة هو مخالفتها لما اجمع عليه المسلمون منذ العهد الاول من عدم المساس بالتركة التي تولى الله قسمها ولم يكلها الى احد غيره بحيث اكتسبت صفة التعبديات حتى ان العلماء اختلفوا في بيت المال هل يرث ام لا عند فقدان الوارث فأحرى مع وجوده ثم مد اليد في اموال اليتامى الذين هم في عرف الشرع قاصرون لا يجوز لاحد ان ياخذ من مالهم شيئا ولو الوصى الذي هو بمنزلة الاب ما عدا النفقة الضرورية

قدم وفد من رابطة علماء المغرب برئاسة العلامة السيد الجواد الصقلي وعضوية الاساتذة عبد الله الكرسيفي ومحمد العبدلاوي والحسين وجاج واحمد العدوي وعبد السلام الطريبيق وعبد الرحمان الكتاني الى الديوان الملكي عريضة تطلب الرابطة فيها من جلالة الملك التفضل بإلغاء ضريبة التركات التي استنكرتها جميع طبقات الشعب وتوجه الناس فيها بالاسئلة المتعددة الى العلماء وكتب علماؤنا فيها كلمات نشرت في اعداد ماضية من «الميثاق» .

وقد علمنا ان جلالة الحسن الثاني اهتم بالعريضة واحالها على مجلس الوزراء لدراستها . وفي يوم الجمعة 8 رمضان استقبل معالي وزير المالية السيد مامون الطاهري بطلب منه وفدا مركبا من الامين